

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس (60) | أ.د. أحمد

بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

هذا هو المقطع الاخير من مقاطع سورة القلم سورة نون الذي يبتدئ بقول الله تعالى يوم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم ظرف والظرف له متعلقه فما هو متعلقه؟ ما هو متعلقه يوم يكشف عن ساق اي متى يكون ذلك - 00:00:41

ذهب ابن كثير رحمه الله الى ان هذا جاء بعد ان قال الله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فمتى يكون ذلك يوم يكشف عن ساق؟ فيبينما الاخرون في كرب عظيم وشدة بأس. فالمتقون في جنات النعيم - 00:01:09

فهذا بمقابل هذا وقال بعض اهل العلم بل المراد انه لما قال ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق. اي انهم يطالبون بان يأتوا بشركائهم من دون الله تعالى يوم يكشف عن ساق - 00:01:31

سيكون هذا هو متعلقه وكلاهما متوجه ولا تمانع بين المعنيين. واما قول الله تعالى يوم يكشف عن ساق. فما المراد بهذه الاية. اختلف المفسرون في معناها. فذهب ابن عباس رضي الله عنها - 00:01:54

ومجاهد وسعيد ابن جبير الى ان المراد بالساق هنا الشدة والكرب حتى ان ابن عباس قال ان هذا اصعب يوم او اصعب آآ شيء يكون في القيامة واستدلوا بشهادتهم من شعر العرب ان ان العرب تعبر فتقول كشفت الحرب عن ساقها - 00:02:14

فهو ينبغي عن شدة وهول وامر فطيع وذهب بعض المفسرين الى ان المقصود بالساق هنا صفة لله عز وجل. كما ان الله تعالى وجها كريما لا يشبه وجوه المخلوقين. وكما ان له يدان كريمتان لا تماثلان اي للمخلوقين فله ساق عظيم يليق بجلاله - 00:02:39

وظاهر الاية لا يدل على هذا لان الله لم يضف الساق الى نفسه كما اضاف اليه نفسه فقال تبارك الذي بيده الملك او الوجه الى نفسه فقال ويبقى وجه ربك - 00:03:05

ظاهر الاية لا يدل على انها صفة. لكن الذي يدل على ذلك حديث ابي سعيد رضي الله عنه في صحيح البخاري انه فقد قال اه في اوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. ثم قال بعد - 00:03:24

يكشف ربنا عن ساقه. بهذا النص عن ساقه فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رباء وسمعة يعود ظهره طبقا. يعود ظهره طبقا فينقلب على قفاه هكذا صح الحديث في صحيح البخاري فيكون الحديث مفسرا للاية - 00:03:44

ولا ينبغي للمؤمن ان يستشنع شيئا من ايات الصفات واحاديثها. فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه واصدق قيل احسنوا حديثا من خلقه وهو سبحانه ليس كمثله شيء. كما ان نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه واصدق قوله - 00:04:11

من سائر البشر وافصح لسانا وابيانا وانصح لlama فلما يحل لاحد ان يرد ما نطق به من لا ينطق عن الهوى لمجرد شناعة استشنعوا فتكون الاية اذا دالة على اثبات صفة الساق لله سبحانه وتعالى ولا يمنع ان يكون هذا الحال موافقا - 00:04:31

حرب وشدة تعنت الناس في مواقف القيامة. فان يوم القيمة يوم طويل وفيه من الاهوال والاحوال الجسم الا يحيط به وصف سيكون هذا من اشد ما يبتلون به. وقد حرر ابن القيم رحمة الله هذه المسألة اعني مسألة دالة الاية على - 00:04:58

عاصفة الساق انقل لكم ما ذكره رحمة الله في الصواعق المرسلة يقول الصحابة متنازعون في تفسير هذه الآية هل المراد الكشف عن الشدة او المراد بها ان الرب تعالى يكشف عن ساقه - [00:05:20](#)

ولا يحفظ عن الصحابة والتبعين نزاع فيها يذكر انه من الصفات ام لا في غير هذا الموضوع او في غير هذا الموضوع وليس في ظاهر القرآن ما يدل على ان ذلك صفة لله. لانه سبحانه - [00:05:39](#)

لم يضف الساق اليه. وانما ذكره مجرد اضافة منكرا. لانه قال يوم يكشف عن ساق فلم يبيث لم يقل عن ساقه منكرا ساق والذين اثبتوها ذلك صفة كاليدين والاصبع لم يأخذ ذلك من ظاهر القرآن - [00:05:59](#)

وانما اثبتوه بحديث ابي سعيد الخدري. اثبتوه بحديث ابي سعيد الخدري المتفق على صحته وهو حديث الشفاعة الطويل. وفيه في كشف الرب عن ساقه فيخرون له سجدا ومن حمل الآية على ذلك فقال قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود مطابق لقوله صلى - [00:06:21](#)

صلى الله عليه وسلم في كشف عن ساقه فيخرون له سجدا. وتنكيره يعني الآتيان به بصيغة نكرة عن للتعظيم والتضخيم كانه قيل يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها ان - [00:06:50](#)

لها نظير او مثل او شبيه قالوا وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجهه فان لغة القوم في مثل هذا ان يقال كشف الشدة عن القوم لا كشف عنها كشف هالشدة عن القوم لا كشف عنها - [00:07:10](#)

وتأمل تركيب الآية يوم يكشف عن ساق كلمة يكشف اه قال عن ساق. وقول العرب كشفت الحرب عن ساق تختلف يقول رحمة الله اه فان لغة القوم يعني لغة العرب في مثل ذلك ان يقال - [00:07:32](#)

كشف الشدة عن القوم لا كشف عنها كما قال تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون وقال ولو رحمنا وكشفنا ما بهم من ضر فالعذاب والشدة هو المكشوف. لا المكشوف عنه. وايضا فهناك تحدث الشدة وتتشدد. ولا ولا تزال الا بدخول - [00:07:55](#)

الجنة. وهناك لا يدعون الى السجود. وانما يدعون اليه اشد ما كانت الشدة. انتهى كلامه رحمة الله ما الذي يتحصل اذا من هذه الآية ان هذه الآية مقرونة بحديث ابي سعيد الخدري دالة على اثبات هذه الصفة لله عز وجل على الوجه الالائق - [00:08:19](#)

ايه ده؟ وقد ورد عدة قراءات آآ في هذا اللفظ القراءة المشهورة يوم يكشف عن ساق وورد ايضا يوم نكشف عن ساق وورد بالتاء تكشف وورد قراءة اخرى اه وفيه ايضا ملمح الى ان - [00:08:42](#)

التكليف لا تنقطع بالموت وان الدار الاخرة تتضمن تكاليف يعني تتضمن اوامر ونواهي فالسجود عبادة ويؤمنون بالسجود ليس صوابا قول من قال انه في الآخرة لا يوجد امر ونهي بل يوجد بدليل قوله يدعون الى السجود - [00:09:06](#)

سجود عبادة سيكون الله تعالى اراد بذلك ان يظهر من عباده من كان يطيعه ويعبده اخلاصا له لا رباء فيه ولا سمعة ومن كان يأبى ذلك ويستنكر عنده او يفعل ذلك رباء وسمعة. لهذا قال سبحانه يوم يكشف عن - [00:09:29](#)

ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون تعود ظهورهم كصيادي البقر وكما عبر آآ بعض العلماء يعني كأنما فيها سفافيت ما هو السبود؟ السبود هو الجديدة الشيخ الذي يجعل فيه اللحم. كما هو معروف الان في الوجبات - [00:09:50](#)

فكأن ظهره شك بسفود فلا يستطيع ان يحرك فقرات ظهره فاذا هم ان يسجد تلقاء وجهه انقلب على قفاه وهذا مناسب لحاله في الدنيا. ذاك المنافق الذي يتظاهر بخلاف ما هو عليه. باطنها خلاف - [00:10:18](#)

مظاهرة هكذا يجازى يوم القيمة تفضل. فيتحول سجوده هذا الى سجود عكسي فينقلب على قفاه. والعياذ بالله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. لا يستطيعون وانما وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله تعالى اراد ان يظهر خزيهم بهذا. اراد الله تعالى ان يظهر خزيهم - [00:10:41](#)

فلا يدخل في مسألة التكليف بما لا يطاق. فالله سبحانه وتعالى قد عذر من لا يستطيع ان يصلى قائما ان يصلى جالسا. فان لم يستطع فعلى فعلى جنبه فهذا غير داخل في هذه المسألة. قال النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فجالسا فان لم تستطع فعلى جنب - [00:11:08](#)

وانما ركبهم الله تعالى على هذه الصفة يوم القيمة ليظهر خزيهم ولتكون جزاً لهم من جنس عملهم في دنيا ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم. خاشعة بمعنى خاضعة والبصر يعبر عنها في القلب. بل الوجه كله يعبر عنها في القلب وأشد مواضع التعبير من الوجه العينان - 00:11:28

ولهذا قال الله عز وجل عن الكفار يوم القيمة ينظرون من طرف خفي. اجابنا الله واياكم. ينظرون من طرف خفي وذلك لما يعتريهم من الرعب والرعب والخوف مما هم مقبلون عليه - 00:12:01

وقالها هنا خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة. أي يعتريهم ذلة وخزي وعار واي عار واي ذلة وشنار أشد من ذلك الموقف حينما يوقفون على حقيقة حالهم وكفرهم بالله رب العالمين. المستحق للعبادة دون دون ما سواه - 00:12:19

وتتأمل في قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم. ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم ساجدون بيموت يا لها من مقابلة في الدنيا كانوا يتمتعون بالصحة والعافية والقدرة على فعل الطاعات وترك المحرمات لكنهم كانوا

00:12:44

مستكرين مستنكفين واليوم بدل الاستكبار ذلة بدل التباكي والتفاخر خطوط خاشعة أبصارهم. ثم ايضاً كانوا سالمين وهم الآن خلاف ذلك فهذه مقابلة عجيبة بين حالهم في الدنيا وحالهم في الآخرة - 00:13:09

وفي هذا اه اشعار للمؤمن بان عليه ان يغتنم صحته ونشاطه وشبابه قبل ان يحال بينه وبين ذلك حتى في الدنيا قبل الآخرة. اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وصحتك قبل مرضك وغناك قبل فدرك وحياتك - 00:13:38 قبل موتك بادروا بالاعمال الستة فهل تنتظرون الا الى غنى مضغ او فقر منس او مرض مفند او موطن مجهز او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة ادھي وامر - 00:14:04

الحاقل الليبب هو الذي يغتنم فرصة التمكّن فيستكثّر من العمل الصالح ويزيد من رصيده فيما يفرح به يوم القيمة. اما اولئك فقد عكسوا الاية وتركوا العمل وهم سالمون حتى اظهرا لهم حاجتهم وافتقارهم إلى العمل لما حيل بينهم وبينهم - 00:14:24 فقال تعالى وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون وبعد هذه الصورة البئية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء قال سبحانه وتعالى فذرني وما اعظم هذه الجملة! كيف يقول الجبار سبحانه وتعالى؟ فذرني - 00:14:50

ومن يكذب بهذا الحديث كأنما يقول خلي بيني وبينه ضرني يعني دعني. ذرني دعني. والمراد بقوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني اترك امره الى انا اتولاه فهي عبارة تهديد ووعيد. هذه لو صدرت من - 00:15:14 احد سلاطين الدنيا وجبارتها لكان لها وقع فكيف اذا صدرت من الله عز وجل احضرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا محدوداً. ويقول هنا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. لانه قال في اول - 00:15:37

للسورة ذكر المكذبين ودوا لو تدهنو فیدهنون فقال لها هنا اين فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ما المراد بالحديث؟ القرآن العظيم الذي قال عنه اولئك المكذبون آآ اساطير الاولين كما ذكر في صدر هذه السورة. فلا تطع المكذبين - 00:15:57 ودوا لو تدهنو فیدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم. فقال لها هنا ما يتتناسب مع اول سورة فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. ولا شك ان القرآن من اسمائه الحديث - 00:16:27

وهو حديث لا شك ولا شك ان الله تحدث به وقال سبحانه عنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لأن الله سيتكلم متى شاء كيف شاء فهو سبحانه تكلم بالقرآن العظيم حيث اقتضت حكمته وما ومشيئته. فذرني - 00:16:44

ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الاستدراج عافانا الله واياكم. كما وصفه بعد ذلك من حيث لا يعلمون. نوع من المكر نوع من الكيد اه استزال واستثناء لهذا المبطل لهذا الكافر شيئاً فشيئاً - 00:17:04

فيخيل اليه انه على شيء فيكتشف فجأة انه ليس على شيء وان اه امره ذهب سدى وانهار دفعة واحدة. فالاستدراج اجارنا الله واياكم يكون بان يمهل الله تعالى للظالم والكافر والفاقد والفاجر والمشرك حتى يأخذه على حين غرة - 00:17:31 وهذا معنى الاستدراج الموجود حتى في لغة الناس. يقال مثلاً اه استدرجه رجال الامن حتى اوقعوا به في كميم فهذا الاستدراج نوع

من الخداع الذي يوقع في في الفخ الله سبحانه وتعالى يستدرج الكافر حتى يوقعه في شُؤم عمله - 00:17:58

وقد جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه ان الله يمهد للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت ومن تأمل في ما جرى في سابق العصور وفي الاقوام الذين خالفوا انبائهم وفي مجريات الاحداث المعاصرة يجدوا هذه الحكمة - 00:18:23

الربانية يمهد الله للظالم حتى يتبعج ويرى من نفسه السيطرة والبغى ويقول ما اريكم الا ما اري 00:18:46 يستخدم العبارات الدالة على التمكן ثم يأتيه الله تعالى من حيث لم يحسب. انظروا الى فرعون على سبيل المثال -

بلغ به الحال وهو عبد من عباد الله ان يقول انا ربكم الاعلى وان يقول لقومه ما علمت لكم من الله غيري ويقول لان اتخذت لها غيري 00:19:08 لاجعلنك من المسجنين. انظروا كيف يبلغ الحال والعجب والزهو بالانسان -

الآن حينما ينسى حقيقتها ويغيب عن آآ عن باله حقيقة العبودية بازاء حقيقة الالوهية. يأتي بهذه العجائب والمضحكات فهذا نوع من الاستدراج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يمهد للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - 00:19:29

وعلى المؤمن ايضا ان يتفطن لنفسه فان كان يقع منه ظلم للاخرين فليعلم ان تمكين الله له في هذا الظلم للاخرين لا يعني انه بمنأى وبمنجي وبمعزل عن العقوبة فانه يمهد له - 00:19:52

والظلم مرتعه وخيم. من يظلم من تحت يده من زوج او ولد او عامل او غير ذلك لا يظن ان قدرته عليه هذه تعني اهابحة كحقه وان له ان يتمادي فيك ليعلم ان الله سبحانه وتعالى يمهد لكنه لا يهمل - 00:20:14

وهذا هو الواقع وكذلك ايضا من يظلم نفسه بان يسرف على نفسه في المعاصي والذنوب ويقول الامور حسنة وراكرة ولا ارى شيئا قد يأتيه الله على حين غرة كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن اهل القرى اخذناهم بغتة - 00:20:39

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى من حال اهل القرى آآ انهم آآ اتى امين اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتها وهم نائمون. او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن - 00:20:58

الله الا القوم الخاسرون الذي ينبغي للمؤمن ان يكون على وجوه وان ينشأ في قلبه ورع وتخوف وتحرج وتحوط وتحصن من الظلم 00:21:19 فان الظلم مرتعه وخيم والظلم ظلمات يوم القيمة. ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته -

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. هذا ما ذكرناه انفا الاملاء. ان الله تعالى يملي ويطمع هذا الظالم حتى يخيل اليه انه لا شيء يرده ولا شيء يحول بينه وبين - 00:21:44

كما يشتئي تفهق فرعون يوما من الايام وقالليس لي ملك مصر؟ وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ اما انا خير من هذا الذي هو مهين ولا لا يكاد يبيّن فماذا كان شأنه؟ اغرقه الله في الماء الذي كان يتندح به وان الانهار تجري من تحته. اهلك الله واغرقه 00:22:04

في اليمن. هكذا اوتى واملي لهم ان كيدي متين. وفي الاية اثبات صفة الكيد لله تعالى وهذا من المسائل التي ينبغي ان يفقها طالب العلم وهو ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكيد والمكر - 00:22:28

والخداعة والاستهزاء في ايات صريحات وقال سبحانه وتعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. وقال ان كيدي متين. وقال ويمكرون 00:22:49 ويمكروا ومكرنا مكرا. يستهزئون الله يستهزئ بهم. يخادعون الله وهو خادعهم. فما هو الموقف من هذه -

اه الصفات والافعال التي اضافها الله لنفسه. الموقف مضطرب بحمد الله. وهو اثبات ما اثبتت رب لنفسه في او اثبته له نبيه صلی الله عليه وسلم على الوجه اللائق به - 00:23:14

لكن هذه الصفات من الصفات المتقابلة التي تنقسم مدلولاتها الى محمود ومذموم. فالكيد نوعان كيد محمود وكيد مذموم والمكر 00:23:30 نوعان مكر محمود ومكر مذموم والخداع نوعان والاستهزاء نوعان المحن اه كذلك -

كيف هذا الكيد والمكر كله يدل على ا يصل العقوبة بطريقة خفية فان كانت العقوبة او الالم واصلا الى مستحق فهو محمود. وان كان 00:23:53 واصلا الى غير مستحق فهو مذموم ضرب لذلك مثلا لو ان

آآ رجلا محتملا بين الناس آآ احتال عليهم ومكر بهم وجتمع اموالهم واغراهم بان يريد ان يتاجر بها واطمعهم ارباح وغير ذلك ثم فر بها

وذهب. هذا نسميه ماكرا ونسمى عمله مكرا. نسميه كاندا ونسمى عمله كيدا - 00:24:19

لكن محمود او مذموم مذموم لانه اوصل الاذى والضرر الى الاخرين بطريق آآ غير مباشر بطريق خفي لكن بغير حق فلو انتدب له
رجل من رجال الامن من الشرطة الجنائية - 00:24:43

واستدرجه واتصل به وقال لدي مبلغ واحب ان آآ اتاجر به وكذا حتى استطاع ان يتصل به ويقبض عليه ويودعه السجن. اليش هذا
ايضا مكرا؟ هذا مكر وكيد وخداع لكنه محمود. لماذا كان محمودا؟ لانه وصل الى مستحقه - 00:25:02

الذى يثبت لله تعالى من هذه الاوصاف ما كان محمودا لان الله له صفات الكمال لا يتطرق اليه النقص في شكل من الاشكال فنجد ان
الله يقول ومكرنا مكرا و McKra - 00:25:26

وانهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. فيجعلها على سبيل المقابلة على سبيل المقابلة. لهذا هذه الاوصاف لا تطلق على الله باطلاق. لابد ان
تكون مقيدة. بان مثلا عن الله فيقال ماكر بالماكرين. كائد بالكافرين. ولا يجوز ان يشتق منها اسماء حسنة فيقال من اسمائه الماكنة -
00:25:43

من اسمائه الكائد من اسمائه المخادع من اسمائه المستهزئ. لماذا؟ لأنها توهم معنى فاسدا. فلما كانت يمكن ان توهم معنى فاسدا لم
يشتق منها اسماء حسنة. بل ولا يخبر عن الله بها الا على سبيل التقىي - 00:26:09

يقال يخادع المخدعين يستهزئ بالمستهزئين. يكيد بالكافرين يمكر بالماكرين تعظيمها لجناح الرب وتتنزيها له عن صفات النقص
والعيوب ومماثلة المخلوقين اذا واطلي لهم ان كيدي متين. ومعنى متين اي شديد - 00:26:29

قد يكون في بعض احاديث الناس واحابيلهم ما يمكن ان ينكشف ويتعذر ويكون واهنا لا لكن كيد الله متين اجارنا الله واياكم فانه
يحكم سبحانه وتعالى الواقعية باعدهائه حتى يتجرع مرارتها ويصل الى اسوأ حالهم - 00:26:50

وامي لهم ان كيدي متين. ثم انت سيرة الاستفهام من جديد التي اه تستلفت الانتباه. وتثير الراكد فقال ام تسألهم اجرا فهم من مغرم
مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون - 00:27:17

اراد الله تعالى ان يفند جميع متعلقات الكفار. فقال ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. يعني هل انت طالبهم بعوض وغرم لقاء
دعوتكم ايهاهم؟ فهم انما ردوا لانهم لا يريدون ان يدفعوا مقابل الدروس الخصوصية - 00:27:37

انصح التعبير انت تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. هل انت طالبهم بعوض ومال لقاء دعوتهم وهدايتهم؟ فهم لم لما رأوا ذلك
قالوا لا. هذا غرم علينا فنحن بغنى عنه. لا والله قل ما اسألكم عليه من اجر. جميع انباء الله يقولون - 00:28:00
لاقوامهم ما اسألهم عليهم من اجر يبيضون صاحفهم ورایاتهم يبيّنون بأنه ليس لهم غرض شخصي. وانهم لا يسعون لامجاد
شخصية ولا لدواعي حزبية او قومية او اقليمية قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله على بصيرة. فدعوة الانبياء جميعا نقية خالصة لله رب
العالمين. ليس فيها - 00:28:21

اي شائبة وهذا امر مهم يجب ان يتلبس به الداعية الى الله عز وجل بان تكون دعوته نقية ليست مشوبة ومخلوطة وباغراض
شخصية. الناس حينما يشعرون ان داعية من الدعاة له غرض شخصي - 00:28:51

او يريد ان يستجتمع من موعظته بعظ الاعطيات الصدقه يسقط من اعينهم لا يمنعون ثقتهم ولا يسلمون قلوبهم الا من رأوا انه يريد
نفعهم وبرهم وانه لا الا الله والدار الاخرة. لهذا كان من المهم جدا للداعية الى الله ان ينسج على منوال الانبياء - 00:29:09
لهذا برأ الله نبيه فقال ام تسألهم اجرا اجرة فهم من مغرم غرم مثقلون ما يطيقون السداد عندهم الغيب فهم يكتبون ان لم تكن تلك
فهل يدعون انهم مستغلون عن دعوتكم وان عندهم من العلوم ما يغنينهم فهم يستنسخون آآ هذه العلوم منها وليسوا بحاجة الى
دعوتكم - 00:29:35

الحقيقة لا هذا ولا هذا. فليس لهم متعلق يتعلقو به. ام عندهم الغيب فهم يكتبون. ولما لم يكن الامر هذا ولا هذا وطال النبي صلى
الله عليه وسلم منهم الاذى واتهموه بشتى التهم كما في او - 00:30:06
قدر السورة بالجنون واتهموه بالسحر والكذب والافتراء الى اخره قال فاصبر لحكم ربك يعني فاصبر على اذاهم. فسيحكم ربك النبي

صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين مأمورون بالصبر لحكم الله الشرعي ولحكم الله القدري. فحكم الله نوعان شرعي وقدري.

فالحكم الشرعي هو - 00:30:26

الاوامر والنواهي. الحال والحرام. فكل ما حكم الله تعالى به شرعاً فيجب أن نقبله. قال الله عز وجل أهـ افـ حـكمـ الجـاهـلـيـةـ يـبغـونـ وـمـنـ اـحـسـنـ مـنـ اللـهـ حـكـمـ اـلـلـهـ قـوـمـ يـقـنـونـ. وـقـالـ اـيـضـاـ فـلـاـ وـرـبـكـ لـاـ يـؤـمـنـونـ حـتـىـ 00:30:59

يـحـكـمـوكـ فـيـمـاـ شـجـرـ بـيـنـهـمـ. ثـمـ لـاـ يـجـدـواـ فـيـ اـنـفـسـهـمـ حـرـجـاـ مـاـ قـضـيـتـ وـيـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ. فـلـاـ بـدـ مـنـ الصـبـرـ فـيـ حـكـمـ اللـهـ الشـرـعـيـ فـلـاـ

يعـتـرـضـ أـحـدـ عـلـىـ حـكـمـ اللـهـ عـلـىـ حـكـمـ اللـهـ شـرـعاـ. لـمـ آـقـدـ اللـهـ الـحـدـودـ لـمـ 00:31:20

تمـ قـطـعـ يـدـ السـارـقـ وـرـجـمـ الزـانـيـ وـغـيـرـ ذـلـكـ أـهـ لـمـ أـهـ اوـجـبـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـهـ الـصـلـوـاتـ خـمـسـ مـرـاتـ فـيـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ. لـمـ فـرـضـ اللـهـ زـكـاـةـ الـمـالـ ؟ـ اـهـ اـدـرـيـ كـذـاـ وـكـذـاـ. لـيـسـ لـاـحـدـ اـنـ يـعـتـرـضـ عـلـىـ حـكـمـ اللـهـ. يـجـبـ اـنـ يـؤـمـنـ وـيـسـلـمـ وـيـرـضـيـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ. فـلـاـ وـرـبـكـ لـاـ

يـؤـمـنـونـ 00:31:40

حتـىـ يـحـكـمـوكـ فـيـمـاـ شـجـرـ بـيـنـهـمـ ثـمـ لـاـ يـجـدـواـ فـيـ اـنـفـسـهـمـ حـرـجـاـ مـاـ قـضـيـتـ وـيـسـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ. وـهـذـهـ اـلـاـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ مـنـ رـدـ شـرـعـ اللـهـ

وارـضـيـ الـاحـکـامـ الـوـضـعـیـةـ وـالـقـوـانـینـ الـوـضـعـیـةـ سـوـاءـ کـانـتـ آـفـرـنـسـیـةـ اوـ اـنـجـلـیـزـیـةـ اوـ الـمـانـیـةـ اوـ غـيـرـ ذـلـكـ 00:32:05

وـاسـتـعـاضـ بـهـاـ عـنـ حـكـمـ اللـهـ تـعـالـىـ فـقـدـ نـفـىـ عـنـهـ الـقـرـآنـ الـاـيـمـانـ. فـلـاـ وـرـبـكـ لـاـ يـؤـمـنـونـ کـمـاـ اـنـ الـلـسـانـ مـطـلـوبـ مـنـهـ اـنـ يـؤـمـنـ بـحـكـمـ اللـهـ

الـقـدـرـیـ وـهـوـ مـاـ يـقـضـيـهـ اللـهـ قـدـرـاـ وـکـوـنـاـ مـنـ اـنـوـاعـ الـمـصـائـبـ وـالـبـلـاءـ 00:32:25

فـاـنـهـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـهـ مـسـلـمـ وـلـاـ کـافـرـ وـلـاـ بـرـ وـلـاـ فـاجـرـ. فـاـمـاـ الـمـؤـمـنـ فـيـتـقـبـلـهاـ فـيـتـقـبـلـهاـ بـالـصـبـرـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـ اـصـابـ مـنـ مـصـيـبـةـ الـاـبـذـنـ اللـهـ.

وـمـنـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ يـهـدـيـ قـلـبـهـ 00:32:45

وـمـنـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ يـهـدـيـ قـلـبـهـ. قـالـ عـلـقـمـةـ هـوـ الـعـبـدـ تـصـيـبـهـ الـمـصـيـبـةـ. فـيـ عـلـمـ انـهـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ فـيـرـضـيـ وـيـسـلـمـ. هـكـذاـ يـكـونـ الـاـيـمـانـ لـاـ

يـعـتـرـضـ عـلـىـ حـكـمـ اللـهـ الـقـدـرـیـ وـيـقـولـ يـاـ رـبـيـ لـمـ فـعـلـتـ بـيـ كـذـاـ؟ـ هـاـ اـنـاـ ذـاـ اـصـلـیـ وـاـصـوـمـ وـاـزـکـیـ وـاـحـجـ وـاـحـجـ فـکـیـفـ اـوـقـعـ 00:33:03

عـلـىـ کـذـاـ هـذـاـ اـعـتـرـاضـ عـلـىـ حـكـمـ اللـهـ الـقـدـرـیـ يـجـبـ اـنـ يـحـسـنـ الـظـنـ بـرـبـهـ فـاـنـ اللـهـ لـاـ يـقـضـيـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ قـضـاءـ الـاـکـانـ خـيـرـاـ لـهـ وـالـصـبـرـ

فـیـ اـصـلـ مـعـناـهـ فـیـ الـلـغـةـ هـوـ الـمـنـعـ وـالـجـبـسـ 00:33:23

الـمـنـعـ وـالـجـبـسـ. هـذـاـ هـوـ الـصـبـرـ آـآـ وـهـوـ فـیـ الـاـصـطـلاـحـ اـهـ حـبـسـ النـفـسـ عـنـ عـنـ الـجـزـعـ وـحـبـسـ الـلـسـانـ عـنـ التـشـكـيـ وـالـسـخـطـ وـحـبـسـ

الـجـوـارـحـ عـنـ لـطـمـ الـخـدـودـ وـشـقـ الـجـيـوـبـ وـاـمـرـ الـجـاهـلـيـةـ. هـذـاـ الـصـبـرـ عـلـىـ اـقـدـارـ اللـهـ الـمـؤـلـمـةـ 00:33:38

وـالـصـبـرـ يـرـعـاـكـمـ اللـهـ لـهـ ثـلـاثـةـ اـنـوـاعـ صـبـرـ عـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ وـصـبـرـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ اللـهـ وـصـبـرـ عـلـىـ اـقـدـارـ اللـهـ الـمـؤـلـمـةـ. فـالـصـبـرـ عـلـىـ عـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ

بـاـنـ يـصـبـرـ الـا~نـسـانـ نـفـسـهـ عـلـىـ الطـاعـاتـ وـالـمـأ~م~ورـاتـ فـلـاـ يـسـتـقـلـلـهاـ. بـلـ يـنـتـدـبـ لـهـ وـيـتـقـيـ اللـهـ مـاـ اـسـتـطـاعـ 00:34:02

وـالـصـبـرـ عـنـ مـعـصـيـةـ اللـهـ بـاـنـ يـرـدـعـ نـفـسـهـ عـنـ الـوـقـوعـ فـیـ مـعـاصـيـ اللـهـ. فـلـاـ يـقـتـرـفـهاـ وـلـاـ يـجـتـرـحـهاـ بـلـ يـجـعـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ عـذـابـ اللـهـ وـقـاـيـةـ

لـاـ جـتـنـابـهـ. وـالـصـبـرـ عـلـىـ اـقـدـارـ اللـهـ الـمـؤـلـمـةـ هـوـ مـاـ سـمـعـتـ. وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ 00:34:22

هـلـ الرـضاـ وـاجـبـ ؟ـ اـمـ؟ـ الـصـبـرـ هـوـ الـوـاجـبـ وـالـصـحـيـحـ مـنـ کـلـامـهـمـ هـوـ الـوـاجـبـ هـوـ الـصـبـرـ. وـاـمـاـ الرـضاـ فـمـسـتـحـبـ. وـقـدـ ذـهـبـ اـبـوـ الـوـفـاءـ

بـنـ عـقـيلـ رـحـمـهـ اللـهـ عـلـىـ اـنـ الرـضاـ اـهـ وـاجـبـ 00:34:42

وـالـقـوـلـ الـراـجـحـ هـوـ الـذـيـ رـجـحـهـ شـيـخـ الـاسـلامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ وـتـلـمـيـذـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ اـنـ الـقـدـرـ الـوـاجـبـ هـوـ الـصـبـرـ اـمـاـ الرـضاـ فـاـنـهـ حـالـةـ لـاـ تـتـهـيـأـ لـكـ

الـنـاسـ وـمـعـنـىـ الرـضاـ اـنـ يـسـتـوـيـ عـنـدـ الـحـالـاتـ 00:34:59

وـهـذـاـ قـدـ لـاـ يـبـلـغـ کـلـ اـحـدـ اـمـاـ الصـبـرـ فـهـذـاـ لـاـ بـدـ مـنـهـ. هـوـ الـحدـ الـادـنـیـ بـاـنـ يـعـقـلـ لـسـانـهـ فـلـاـ يـتـكـلمـ بـالـسـخـطـ. وـيـعـقـلـ جـوارـحـهـ فـلـاـ يـفـعـلـ فعلـ

الـجـاهـلـيـةـ وـاـنـ يـحـمـلـ قـلـبـهـ عـلـىـ 00:35:14

اـلـاـ يـسـيـءـ الـظـنـ بـرـبـهـ بـلـ يـحـسـنـ الـظـنـ بـرـبـهـ. هـذـاـ الـقـدـرـ الـوـاجـبـ وـهـوـ الـصـبـرـ. فـاـصـبـرـ لـحـكـمـ رـبـكـ وـلـاـ تـكـنـ کـصـاحـبـ الـحـوتـ وـلـاـ تـكـنـ کـصـاحـبـ

الـحـوتـ. مـنـ صـاحـبـ الـحـوتـ يـوـنـسـ عـلـيـهـ السـلـامـ 00:35:35

صـاحـبـ الـحـوتـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ اـدـرـکـهـ شـيـءـ مـنـ الضـجـرـ حـمـلـهـ ذـلـكـ عـلـىـ الـعـجـلـةـ فـاـنـهـ ضـجـرـ مـنـ قـومـهـ وـاـبـائـهـ وـاـسـتـكـارـهـمـ. فـخـرـجـ

مـغـاضـبـاـ قـبـلـ اـنـ يـأـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ بـذـلـكـ. وـفـرـقـ قـومـهـ 00:35:55

فساقه الله تعالى الى الفلك. قوم ركبوا الفلك فركب معهم. فشق لهم الفلك حتى كاد ان يغرق فاتفقوا على ان يقرعوا القرعة ويرموا احدهم ليخف الوزن. فووقيت القرعة على يونس - 00:36:18

ويقال في بعض الآثار انهم يعني اسف لذلك فاعادوا القرعة الثانية وثالثة فتفق علية فالقي في اليم فالتقى الحوت وهو مليم يعني في محل لا الله الا الله حوت فغر فاه بمجرد القائه في اليم - 00:36:39

دخل في جوفه فكانت في ظلمات ظلمت بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ثم نادى في الظلمات لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فلولا انه كان من المسبحين - 00:37:00

للبث في بطنه الى يوم يبعثون. فالله سبحانه وتعالى ينهى نبيه عن هذا الصنيع. وهو ان يحمله الضجر على العجب وفعل شيء لم يأذن الله تعالى به فقال ولا تكن كصاحب الحوت - 00:37:19

اذ نادى وهو مكتوب ومعنى مكظوم اي مهموم مغموم بلغ به الامر شدته او مكظوم يعني كظم عليه جوف الحوت والاقرب ان المقصود بالكمظوم هنا ما اعتراه من الهم والغم الشديد. لهذا قال في الآية الأخرى - 00:37:36

نجيناه من الغم ونجيناه من الغم. وكذلك نجى المؤمنين. والغم هو شدة الهم. وهو الوصف الذي وصفه الله ها هنا فقال وهو مكروب اذ نادى وهو مكظوب ماذا؟ ما هو النداء الذي نادى به؟ فسرته الآية الأخرى وهي قوله تعالى لا الله الا انت سبحانك اني كنت - 00:37:59

من الظالمين. فارتفع نداوه الى السماوات العليا وسمعته الملائكة وقالت يا رب صوت لم ينزل يرتفع منه دعاء دعاء مجاب. وكلام وكلام طيب فقال ذاك عبدي بالنون كذا وكذا. فقالت الملائكة يا رب الا تغفر له بسابقة عمله فانجاه الله سبحانه - 00:38:21

وقال ها هنا القرآن كما تعلمون آآ يبسّط القصة في مواضع ويختصرها في مواضع وهذا كثير جدا في القرآن الكريم اذ نادى وهو مكتوم لولا ان تداركه نعمة من ربه. لنجد بالعراء وهو مذموم. لكن تدارك تدارك - 00:38:47

النعمة فنجد وهو غير ملوء. لولا ان تداركه نعمة من ربه لنجد بالعراء وهو مذموم. لكنه لم ينجد بحمد الله مذموما. بل نجد مرظبا عنه مجتبى من الله فالشباب ربه يجعله من الصالحين - 00:39:11

فهذه النعمة التي ادركته هي نعمة التوبة. تاب فتاب الله عليه فتاب الله عليه. ولو لا انه لم يتبع لكان كما قال الله للبت في بطنه الى يوم يبعثون وكانت مقبرته الدام الدائم. لكن قال فنجدناه بالعراء وهو سقيم - 00:39:33

وقال ها هنا اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنجد بالعراء نجد اي القى بالعراء المراد الفضاء حيث ان الله امر الحوت ان يشق طبقات المياه والامواج ثم يلفظه - 00:39:57

فيخرج هذا الكائن الهزيل الذي تساقط جلده وصار كفرخ الطير على ضفاف البحر ثم يقول الله وانبتنا عليه شجرة من يقطين شجرة من يقطين واليقطين نوع من القرع آآ ورقها لين مضل فاضلته حتى استعاد - 00:40:17

وقوته. آية من ايات الله لكن المقصود ها هنا ان الله تعالى يصبر نبيه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلم يكن هذا اه السياق في قصة دyi النون من باب - 00:40:43

التربيب عليه فان الله قد تاب عليه ولا يجوز لاحد كائنا من كان ان يذمه. فان الله تعالى رفع عنه المذمة. لانه قال لولا ان تداركه وفي بعض قد داركه وفي بعضها تتداركه فك التشديد - 00:41:00

ومعناها واحد لولا ان تداركه نعمة من ربه لنجد بالعراء وهو مذموم. اذا لم ينجد مذموما هشتباه ربه يجعله من الصالحين. اجيتابا معنى اصطفاه ورضي عنه. اه امن به قومه - 00:41:23

فارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين. وذلك ان قومه بعد ان خرج من بين ظهرانيهم ندموا على ما وقع منهم. لهذا ايضا هم نجوا. فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس - 00:41:44

لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتتعناهم الى حين اقول ليس لاحد ان يدم ذا النون. بسبب هذه الفعلة لان الله قد تاب عليه. كما ان ادم عليه السلام - 00:42:04

ليس لاحد ان يذمه على اكله من الشجرة لان الله سبحانه وتعالى قد تاب عليه. ولما حاج ادم موسى وقال انت اخرجتنا من الجنة
احتاج عليه ادم بانه الا تجد ذلك مكتوب علي قبل ان اخلق بكذا وكذا؟ قال - 00:42:20

نبينا صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فليس لاحد ان يذم من تب عليه فلو قدر ان احدا رأى بعض من كان يصدر منه فسق
وفجور ثم تاب واستقام فليس له ان يذمه على امر - 00:42:42

فإن رحمة الله أوسط من مذمته ولو به وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من
موسى من يونس ابن متى - 00:43:00

لا يجوز لاحد ان يفضل وقد وجاء في بعض الاحاديث لا تفضلوني على يونس ابن متى ان هذا اذا وقع على سبيل التناقص فانه لا
يجوز لهذا نقول يا كرام - 00:43:16

ان المفاضلة بين الانبياء فيها تفصيل تقاطعا بين الانبياء تفاصيل. لان الله قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لا شك ان بعضهم
افضل من بعض. فافضلهم الخليلان ابراهيم و محمد عليهما الصلاة والسلام. وافضل الخليلين محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يليهما
موسى - 00:43:31

ثم يليهما اه اه يليهما نوح عليه السلام ثم اه نعم عفوا ثم بعد ذلك يليهما نوح وعيسى عليه السلام فانهما في درجة واحدة عند معظم
العلماء فهو اه او العزم من الرسل الذين يذكرون الله في موضعين من القرآن مقتدين - 00:43:58

ثم بقية الانبياء لكن الذي لا يجوز هو المفاضلة على سبيل التباكي. والتفاخر او على سبيل تناقص الطرف الآخر فقد وقع في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ان يهوديا قال في سوق المدينة والذي فضل موسى ابن عمران على العالمين فقال - 00:44:25

فلقبه مسلم وقال وعلى محمد يا عدو الله فارتفع اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو هذا المسلم الذي لطمه. فقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تخروا بين الانبياء - 00:44:47

فهذا اليه محمول على المخايرة التي تكون على سبيل المباهاة. لأن يقول نبينا احسن من نبيكم وآخركم لا بل نبيكم احسن من
نبيكم. وهذا ليس من شأن العقلاء اه او ان يكون على سبيل التناقص للنبي الآخر. فهذا كله مذموم وعليه تنزل نصوص النهي -
00:45:00

اما من حيث الواقع فكما قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. قال الله عز وجل فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ثم قال
تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزرقونك وفي القراءة ليزرقونك. لانها اما من زلق او - 00:45:25

اذا اعتبرنا فعلها ازلق فالقراءة ليزرقونك. وان كانت من زلق فهي لا يزرقونك وان يكاد الذين كفروا ليزرقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون للمفسرين في هذه الآية آقا قوله - 00:45:45

بعضهم يقول ان معنى وان يكاد الذين كفروا لا يزرقونك بابصارهم يعني يعيونك من العين والعين حق وانه من طرائقهم لايصال
الاذى بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم يحاولون اصابته بالعين. حتى انهم اتوا الى رجل - 00:46:12

مشهور ويقال كانت العين فيبني اسد يمكث ثلاثة ايام لا يطعم ثم يرفع طرف خباءه فيقول الكلمة يعني يقتل بها يقال انه كان
يمكث ثلاثة ايام لا يطعم فتمر به الابل او الغنم ويعرف طرف خباءه ويقول ما رأيت - 00:46:35

هذه الابل او بهذه الغنم فيسقطون منها ما شاء الله العين حق وان معنى ليزرقونك بابصارهم اي يصيونك بالعين وهذا من صور يعني
اذاهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. وذهب بعض المفسرين الى ان الآية لا تدل على العين - 00:46:59

انما ليزرقونك بابصارهم المراد بذلك انهم ينظرون اليك نظرا حديدا شديدا من شدة تغيبهم عليك حتى لا تكاد تقع في مشيتك وهذا
امر يدركه الناس. يعني حينما يمشي انسان بين قوم ينظرون اليه نظرا حديدا. قد يرتكب ويقع - 00:47:22

من شدة نظرهم وليس هذا من باب العين. لكن من باب التأثير النفسي. احداث النظر اليه هذا يحتمل وهذا يحتمل ان يقع وقد ذكر ابن
ابن كثير رحمة الله جملة احاديث تدل على اثبات العين والعين - 00:47:47

بلا شك وانما الخلاف في هل هذه الآية اه دليل على اثبات العين؟ نعم ذهب ابن كثير رحمة الله على ان الآية تدل على لاثبات العين

وساق جملة من الاحاديث الدالة على اثبات العين اذكر لكم رؤوسها منها حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 00:48:06

عليه وسلم لا رقية لا من عين او حمة او حمة او دم لا يرقى. هكذا رواه ابو داود حديث بريدة ابن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية لا من عين او حمى - 00:48:27

اخوجه ابن ماجة ورواه البخاري والترمذى عن عمران ابن حسين موقوفا وروى مسلم آ فى صحيحه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق حق ولو كان شيع سابق القدر - 00:48:51

سبقت العين واذا استفسلت فاغسلوا. رواه مسلم وعنده اي عن عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود الحسن والحسين يقول اعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة. ومن كل عين لامة - 00:49:12

ويقول هكذا كان ابراهيم يعود اسحاق واسماعيل عليهم السلام. اخرجه البخاري واهل السنن ومن الاحاديث حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكتى يعني ماذا؟ فاتاه جبريل فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل حسد وعين - 00:49:35

والله يشفيك اخرجه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم ان العين حق اخرجه في الصحيحين كما تقدم ومن الاحاديث حديث اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله انبني جعفر تصيبهم العين - 00:50:02

انبني جعفر. جعفر بن ابي طالب تصيبهم العين افسترقى لهم؟ يعني اطلب لهم الرقية؟ قال نعم. فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين. اخرجه الامام احمد والترمذى وابن ماجه. وقال الترمذى حسن صحيح. ومن الاحاديث ايضا حديث عائشة - 00:50:20 آ الذى رواه ابن ماجع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تسترقى من العين اخرجه الشیخان وابن ماجة وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله. فان النفس حق - 00:50:41

اخرجه ابن ماجة وعنها قالت كان يؤمر العائن فيتوضا ويغسل منه المعين. يعني الذي اصابته العين رواه ابو داود واحمد. ولعله يفسر هذا هذه القصة التي تسمعون وهي قصة سهل بن حنيف - 00:51:00

فعن ابي امامه سهل ابن حنيف ان اباه حدثه. عفوا نعم عن ابن ابي امامه سهل ابن حنيفة ان اباه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو مكة حتى اذا كانوا بشعب الخرار من - 00:51:18

اغتسل سهل ابن حنيف وكان رجلا ابيض حسن الجسم والجلد. فنظر اليه عامر بن ربيعة يغتسلان فاحالت من اه عامر بن ربيعة اخو بنى عدي التفاته ونظر الى سهل ابن حنيف ورأى صفاء جسده وبياض - 00:51:38

وهو يغتسل فقال ما رأيتك اليوم ما رأيتك اليوم ولا جلد مخبأ المخبأ من هي؟ الفتاة التي تكون في خضرها ما تظهر للشمس ولا غير ذلك فتكون بشرتها بيضاء. فقال هكذا - 00:52:01

ما رأيتك اليوم ولا جلد مخبأ فلبيط سهل. لبت يعني صرع تشنج فلبط سهل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل - 00:52:20

والله ما يرفع رأسه ولا يفيف. قال هل تفهمون فيه من احد قالوا نظر اليه عامر بن ربيعة فدعوا نظر اليه عامر بن ربيعة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا - 00:52:38

فتغفظ عليه تغفظ عليه وقال علام يقتل احدكم اخاه؟ هلا اذا رأيت ما يعجبك بركت يعني قلت ما شاء الله تبارك الله ثم قال اغتسل له. فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبته واطراف رجليه - 00:52:54

وداخلة ازهاره في قدر يعني في انان ثم صب ذلك الماء عليه ذلك الماء عليه فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفا القدر وراءه. ففعل ذلك سهل مع الناس ليس به بأس - 00:53:14

اخوجه الامام احمد وابن ماجة فهذا آيدل على كيفية آ معالجة العين وانه اذا تحقق الانسان من ان احد عانى احدا فانه يؤخذ اثر من العائن من اطرافه يديه ورجليه وركبته ووجهه ويعني فضل وضوئه وايضا شيء مما يباشر - 00:53:37

جسمه كالإزار أو الفنيلة التي يعرق عليها ويغمس في ماء أو يجعل فضل ذلك فيما من اطرافه ثم يصب صبا فوق رأس آة
المعين وعلى ظهره فيعود معافا باذن الله تعالى - 00:54:05

وليس الاحاديث انه يشرب كما يتوهם بعض العامة. لا ليس فيه شرب. وإنما يصب عليه فهذا امر ثابت حقا. ولا ينكره الا مكابر او
جاهل. فان العين حق يعرفها الناس واحاديثهم في هذا كثيرة جدا - 00:54:25

لكن من الناس من يبالغ في الخوف من العين الى درجة الرهاق سيحمله ذلك على تعطى لي مصالحه وعدم المضي فيما يحتاج اليه.
وهذا نقص في التوكل الذي ينبغي للانسان ان يؤمن بان العين حق لكن يستعذ بالله يحافظ على المعوذتين واذكار الصباح والمساء -
00:54:43

ويمضي بشأنه. ولا ولا يعيقه ذلك عن مصالحه. فان الله سبحانه وتعالى قد قدر المقادير. وان اصابه شيء من ذلك فانه يسعى في
دفعه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استغسلتم فاغسلوا. فمن - 00:55:09

طلب منه ان يستغسل لا يقول لا كيف تتهمني الى اخره؟ لا يضر يا اخي ان كان قد وقع منك ذلك فلا يضرك ان تنفع اخاك فان هذا
ادعى لابراء ذمتك - 00:55:29

لكن ينبغي كما قلت لكم اه الحذر من المغالاة في ذلك فان من الناس من يصيبه نوع من الوسواس في العين فيخيل ان كل شيء يطرأ
عليه من الاعراض البشرية انه بسبب عين. دون قرينة ودون سبب فيدخل في دوامة - 00:55:43

من الاوهام وينتقل من باب الى باب ويوزع التهم على عباد الله يمنة ويسرة. هذا لا يجوز يبني الانسان على مجرد الظن فان الظن
اكذب الحديث. ولهذا لاحظوا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تتهمنون من - 00:56:03

يعني تم قرينه هناك دليل هناك شاهد. اما اذا لم يكن شيء فاما اكثر الاعراض البشرية؟ قد يصاب الانسان بالصداع يصاب بمرض من
الامراض ويكون هذا لاسباب اخرى غير العين - 00:56:22

فهذا لون واللون الآخر من ينكر العين ولا يؤمن الا بالمحسوسات فهذا جهل مقابل. فالتوسط مطلوب في جميع الامور الذي دعا الى
ذلك هو ذكر خلاف العلماء في قول الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لم - 00:56:38

سمعوا الذكر والذكر هو القرآن. ويقولون انه لمجنون. كما قال في اول الآية ما انت بنعمتي ربكم بمجنون في اول السورة. فهذه يعني
تذرعوا بها لينفروا الناس من نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن ما الحق الذي لا مرية فيه؟ وما - 00:56:59

والاذكى للعالمين القرآن العظيم ذكر للعالمين جميعا. لا يختص بالعرب وحدهم او بقريش وحدها قل يا ايها الناس اني رسول اليكم
جميعا. الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامى - 00:57:20

الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلمكم تهتدون. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اذا القرآن ذكر للعين على مين؟ كيف يكون ذكر؟ يعني
يذكرهم بما خلقوا لاجله من عبادة الله. يذكرهم - 00:57:43

اه حق ربهم عليهم من العلم به باسمائه وصفاته ويدركهم بعبوديتهم له وما ينبغي لله تعالى الطاعة والفعل الاوامر واجتناب المناهي.
هذا معنى كونه ذكرا. ليس لمجرد التطريب بسماعه بالوان بانواع المرتلين القراءات هذا حسن ويؤجر عليه لكن ما هو اعظم من ذلك
ما يتضمنه من المعاني والحقائق - 00:58:02

نذكر الفوائد من هذا المقطع الاخير من هذه الفوائد اولا اثبات صفة الساق لله تعالى. باقتران دلالة الكتاب والسنة وقد تقدم الفائدة
الثانية ان التكليف والعبادة لا ينقطعن بالموت لما سمعتم؟ ولما ايضا جاء في بعض الاحاديث ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما
تلهمون النفس - 00:58:32

اه لكنه لا لا مشقة فيه. بل هو تنعم من الفوائد ايضا فضل السجود. وانه من اجل مظاهر العبودية. فعلا السجود من اعظم مظاهر
العبودية حينما يضع انسان اشرف ما فيه وهو وجهه وجبهته وجهه وجبهته على الارض - 00:58:58
السجود عبادة عظيمة. ولا صلاة بغير السجود. ولما جاء قوم من العرب لعلهم من تقييف. ارادوا ان يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم.
وارادوا ان يستعفوا من الصلاة والسجود وقالوا انا نراها دناءة. قال لا لا خير في دين لا صلاة فيه - 00:59:21

فلا بد من السجود آآ ومن الفوائد وأخذها لطيف وجوب صلاة الجمعة وجوب صلاة الجمعة لماذا؟ لانه قال في الآية وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. وكيف الدعاء الى السجود بان يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح. فالذى لا يستجيب لذلك هو تارك صلاة الجمعة - [00:59:42](#)

من الفوائد ايضا ان الجزء من جنس العمل. وقد تقدم هذا فلحق هؤلاء الممتنعين تكبرا في الدنيا عن السجود انهم يوم القيمة اصابهم الذل. والخضوع الشديد وعدم السلامة في اهاباتهم فلا يتمكنون - [01:00:11](#)
من الفوائد المذلة البليغة التي تلحق بالكافر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وظهورها في الابصار من ذلك ايضا كما تقدم المقابلة العجيبة بين حال الكفار في الدنيا بالاختيار وحالهم في الآخرة بالاضطرار - [01:00:33](#)

كانوا في الدنيا سالمين. وفي الآخرة مضطربين فلم يتمكنوا. من الفوائد الوعيد الشديد والتهديد الاكيد في قوله ذرني ومن ذلك ايضا شئم التكذيب بالقرآن لانه قال فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. فالتكذيب بالقرآن او الشك في شيء - [01:00:54](#)
من من اعظم الجرم ومن اعظم موارد الكفر ومن الفوائد خطورة الاستدراج والاملاء. وحقيقة وفظاعة عاقبته. فليحذر امرؤ من ان يكون مستدركا وهو لا يعلم كن على حذر دوما فانه قد تستدرج وانت لا تشعر. فكن على حذر واحفظ لنفسك - [01:01:16](#)
من ذلك ايضا اثبات صفة الكيد المحمود لله تعالى. وانه شديد ان كيدي متين. وبيننا لكم الفرق بين الكيد المضاف اليه وانه كيد محمود والمضاف الى غيره ومن الفوائد تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم من كل غرض دنيوي - [01:01:41](#)

كما قال ام تسألهם اجرا. يعني الجواب لا. انت لا تسألهם اجرا ومن ذلك اهمية نزاهة الداعية وعدم تلبسه بادنى شبهة قادحة عليه ان يقطع الطريق على كل من يمكن ان ينال منه او ان يقبح في نيته وهدفه. ومن الفوائد - [01:02:02](#)
الكافر للحججة والدليل وتعوييلهم على الظن والتخمين. ام عندهم الغيب فهم يكتبون ومن ذلك وجوب الصبر لحكم الله الشرعي والقدري فاصبري لحكم ربكم والنهي عن الضجر على ما يتربت على حكم الله لانه قال ولا تكن كصاحب الحوت. ومن الفوائد فائدة ضرب الأمثال. لانه قال - [01:02:25](#)

كصاحب الحوت. فالمثل يقرب المعنى ومن الفوائد فضيلة الذكر والتسبيح في تنفيسي الكربات وحصول الفرج كما جرى لذى النون عليه السلام ومن الفوائد المهمة اسناد النعمة الى الله وحده. والحذر من نسبتها لغيره لانه قال لولا ان تداركه نعمة من - [01:02:49](#)
من ربه يجب دوما ان نستشعر ان النعم من الله ولا ننسبها الى غيره ومن ذلك بيان نعمة الله على يونس عليه السلام وتداركه بنعمته وفضله. ومن ذلك اثبات القدر والاجتباء والاصطفاء - [01:03:13](#)

بما تقتضيه حكمته فالذى قدر على يونس ان يخرج مغاضبا وان يلتقمه الحوت هو الذي قدر بعد ذلك ان يجتبىء وان يصطفى وان يجعله من الصالحين. كل ذلك بقدر الله - [01:03:30](#)

ومن الفوائد شدة بغض الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لاتباعه من المؤمنين. وان يكاد الذين كفروا ليزرقونك بابصارهم. هذا يدل على ما يضطرم في نفوسهم من وغيره. وهكذا مع اتباع الانبياء - [01:03:43](#)
ومن الفوائد اثبات العين وانها حق والحذر من انكارها. ومن الفوائد وصف القرآن بالذكر. وانه علم له ووصف له وهو من اسمائه الذكر وهو ايض من او صافه انه ذكر ومن ذلك - [01:04:01](#)

التنبه لاسلوب المبطلين في اصطناع التهم وترويجها. ويقولون انه لمجنون. دائمًا المبطلون يلقون بهم جزاها ويفتقرون يبتكرون المصطلحات الاعلامية لوصم المؤمنين بالسوء كما يقولون الارهاب وغير ذلك ومن ذلك عالمية القرآن وتناوله لجميع الثقلين. وانه لذكر للعالمين. فلا يختص بالانسان - [01:04:21](#)

بل بل الانس والجن وبهذا تم الكلام على سورة القلم. والحمد لله رب - [01:04:51](#)